قراءة استراتيجية في خطة ترامب لغزة

ما يجري حول خطة الرئيس دونالد ترامب لم يعد مجرد تفاوض على وقف إطلاق النار، بل أصبح فالخطة .صراعاً على شكل غزة بعد الحرب، وعلى الجهة التي ستملك القرار الأمني والسياسي فيها الأصلية ذات العشرين نقطة تطورت إلى ترتيبات للمرحلة الثانية تشمل إدارة فلسطينية تكنوقراطية، ونزع السلاح، وقوة استقرار دولية، وانسحاباً إسرائيلياً تدريجياً، وإعادة الإعمار، وصولاً إلى أفق للحكم الفلسطيني وتقرير المصير. وقد أُعلنت المرحلة الثانية رسمياً في يناير/كانون الثاني 2026،) .وأُنشئت اللجنة الوطنية لإدارة غزة تحت إشراف (مجلس السلام

لكن التطور الأهم خلال الأسابيع الأخيرة هو ظهور خارطة تنفيذ من 15 نقطة لتحريك الخطة المتعثرة. جوهرها ربط تفكيك القدرات العسكرية للفصائل بانسحاب إسرائيلي تدريجي (منطقة مقابل منطقة)، مع انتقال الإدارة إلى حكومة تكنوقراط ودخول قوة الاستقرار الدولية. حماس قبلت الخارطة من حيث المبدأ، لكنها اعترضت لاحقاً على توسيع مفهوم نزع السلاح وعلى جعل الانسحاب الإسرائيلي لاحقاً لنزع السلاح الكامل؛ بينما يصر نتنياهو على ألا تنسحب إسرائيل قبل نزع كل .الأسلحة وتدمير الأنفاق

.قبول حماس المشروط نقل مركز الضغط من حماس إلى نتنياهو :وهنا حدث التحول السياسي الكبير لم تعد واشنطن تسأل فقط: هل ستقبل حماس التخلي عن سلاحها؟، بل أصبحت تسأل أيضاً: هل .ستنسحب إسرائيل إذا تم نزع السلاح؟. وهذا تحديداً يفسر انتقال الخلاف من غزة إلى واشنطن

الخطة ليست مجرد وقف حرب.. بل مشروع لإعادة تركيب غزة

:يمكن النظر إلى خطة ترامب بوصفها تتكون استراتيجياً من أربع طبقات مترابطة

تحويل غزة إلى منطقة منزوعة السلاح، عبر تفكيك الأسلحة الثقيلة ومواقع التصنيع :الطبقة الأمنية والمخازن والأنفاق، ومنع إعادة بناء القدرات العسكرية. خارطة الطريق الأخيرة تضع هذه العملية .تحت إشراف الإدارة الفلسطينية الانتقالية وقوة الاستقرار الدولية

إخراج حماس من الحكم المباشر، ونقل إدارة القطاع إلى اللجنة الوطنية لإدارة :الطبقة السياسية غزة، وهي هيئة فلسطينية تكنوقراطية، تحت مظلة دولية يشرف عليها مجلس السلام الذي يرأسه ترامب. البيت الأبيض أعلن رسمياً أن اللجنة ستتولى الخدمات والمؤسسات المدنية واستقرار الحياة اليومية، بينما يتولى مجلس السلام الإشراف الاستراتيجي والتمويل وإعادة الإعمار.

إدخال قوة الاستقرار الدولية لتأمين المناطق التي تنسحب منها إسرائيل، :الطبقة الأمنية الدولية وتدريب الشرطة الفلسطينية والمساعدة في وصول المساعدات. لكن هذه تمثل إحدى نقاط ضعف

الخطة؛ إذ لم يكن انتشار القوة قد اكتمل، وكانت المساهمات العسكرية الدولية الفعلية لا تزال محدودة حتى أغسطس/آب 2026.

الانتقال من إدارة غزة إلى مسار سياسي أوسع. وقرار مجلس الأمن 2803 الطبقة الاستراتيجية الأبعد لعام 2025 لا يتحدث فقط عن إعادة الإعمار والأمن، وإنما يشير إلى إمكانية تهيئة مسار ذي مصداقية نحو تقرير المصير والدولة الفلسطينية. وهذه الطبقة الأخيرة هي الأكثر حساسية بالنسبة إلى اليمين الإسرائيلي.

المشكلة الحقيقية ليست نزع السلاح.. بل من يبدأ أولاً؟

المعضلة التي يمكن أن تسقط الخطة تسمى في علم التفاوض مشكلة التسلسل Sequencing Problem.

حماس تقول عملياً: لا يمكن مطالبتنا بالتخلي الكامل عن السلاح بينما القوات الإسرائيلية ما تزال داخل غزة. أما إسرائيل فتقول: لا يمكننا الانسحاب ثم انتظار حماس حتى تتخلى عن السلاح، لأن الحركة قد تستغل الانسحاب لإعادة بناء قدراتها.

وبين الموقفين تحاول واشنطن تقديم معادلة وسط نزع سلاح متدرج ومراقب، يقابله انسحاب إسرائيلي متدرج ومراقب؛ فإذا أصبحت منطقة معينة خالية فعلياً من السلاح، تنسحب منها إسرائيل وتتولى قوة الاستقرار والشرطة الفلسطينية المسؤولية. وهذا ما وصفه مبعوث مجلس السلام نيكولاي ملادينوف بأنه تنفيذ قطاعاً بعد قطاع.

ومن هنا، إذن المعركة ليست على المبدأ فقط، وإنما على الضمانات والتوقيت ومن يملك حق التحقق من يضمن للطرف الذي ينفذ التزامه أولاً أن الطرف الآخر سينفذ التزامه لاحقاً؟ إذا لم تُحل هذه المعضلة، ستظل كل خطوة قابلة للتعطيل.

لماذا يرفض نتنياهو الصيغة الحالية؟

من الخطأ تفسير موقف نتنياهو باعتباره خلافاً أمنياً فقط؛ فهو خليط من الأمن والعقيدة السياسية والمصلحة الانتخابية. نتنياهو يريد نهاية للحرب تحقق ثلاثة شروط: ألا تبقى حماس قوة عسكرية، وألا تحتفظ إسرائيل بتهديد أمني على حدود غزة، وألا تؤدي التسوية إلى مسار سياسي تراه حكومته مدخلاً لإقامة دولة فلسطينية.

وهنا تظهر المفارقة الخطة التي تستطيع نزع سلاح حماس ليست بالضرورة الخطة التي يريدها اليمين الإسرائيلي، لأن الثمن المقابل لنزع السلاح هو الانسحاب وإعادة الحكم الفلسطيني وفتح أفق سياسي جديد. رويترز أفادت بأن نتنياهو يواجه انتخابات في 27 كما يدخل العامل الانتخابي بقوة. أكتوبر/تشرين الأول 2026، وأن دبلوماسيين لا يتوقعون منه تقديم تنازلات كبيرة حول غزة قبل الانتخابات، بينما أظهر خطابه الأخير إصراراً على عدم الانسحاب قبل نزع السلاح بالكامل، وبالتالي قبول الخطة قد يمنح ترامب إنجازاً تاريخياً، لكنه قد :فإن نتنياهو يواجه معادلة شديدة الصعوبة يعرّض نتنياهو لمزايدة من اليمين الإسرائيلي بأنه أنهى الحرب دون تحقيق النصر الكامل، ورفضها يحافظ على خطابه الداخلي، لكنه يخاطر بتحويل إسرائيل ـ للمرة الأولى في هذه الجولة ـ من الطرف .الذي تطالبه واشنطن بالدعم إلى الطرف الذي تتهمه ضمنياً بعرقلة مشروع أميركي للرئيس نفسه .وهذه نقطة تحول كبيرة

ماذا فعلت حماس استراتيجياً؟

قبول حماس بخارطة نزع السلاح ـ حتى وإن كان قبولاً مشروطاً ومحل خلاف بشأن تفاصيل الأسلحة ففي خارطة الطريق .الخفيفة والتوقيت يمثل تحولاً استراتيجياً أكثر منه تنازلاً تكتيكياً بسيطاً المتداولة، قبلت الحركة مبدأ انتقال الحكم إلى إدارة فلسطينية تكنوقراطية وربط تفكيك البنية العسكرية . ويمكن قراءة هذا القرار من أربع زوايا .بانسحاب إسرائيل

الأولى: أن حماس تدرك حجم التحول في البيئة الاستراتيجية بعد سنوات الحرب، وأن القدرة على المحافظة على النموذج السابق ـ سلطة سياسية وقوة عسكرية مستقلة داخل القطاع ـ أصبحت .محدودة للغاية

الثانية: أن الحركة تحاول استبدال معادلة السلاح مقابل لا شيء بمعادلة السلاح مقابل الانسحاب وإعادة الإعمار والأفق السياسي.

الثالثة: أنها تنقل العبء السياسي إلى إسرائيل: إذا وافقنا على آلية نزع السلاح، فهل ستنسحبون؟

والرابعة: وهي الأهم، أن حماس تحاول الانتقال من صراع على بقاء التنظيم العسكري إلى صراع لهذا فإن قبولها لا يعني بالضرورة تحولاً فكرياً نهائياً في موقفها من .على بقاء القضية السياسية .المقاومة المسلحة، بقدر ما يعكس محاولة لإعادة ترتيب الأولويات أمام ميزان قوى شديد الاختلال

ترامب يريد أكثر من وقف الحرب

الإدارة الأميركية لا .يمكن فهم إصرار ترامب على الخطة من خلال مفهوم صناعة الإرث السياسي تقدم نفسها هنا كوسيط تقليدي فقط؛ فهي تبني بنية حكم كاملة لما بعد الحرب: (مجلس سلام)، ممثل أعلى لغزة، لجنة تكنوقراط فلسطينية، قوة استقرار دولية، ترتيبات أمنية وإطار لإعادة الإعمار. البيت الأبيض أعلن أن مجلس السلام سيتولى الإشراف الاستراتيجي وحشد الموارد وضمان تنفيذ مختلف وهذا يعني أن ترامب يسعى إلى تحويل نجاح المرحلة الأولى ـ وقف الحرب والإفراج .مكونات الخطة .عن الرهائن ـ إلى نظام إقليمي جديد لإدارة غزة

ومن اللافت استراتيجياً أيضاً أن جاريد كوشنر التقى قيادة حماس مباشرة في مصر ثم انتقل إلى إسرائيل للقاء نتنياهو، من دون تحقيق اختراق نهائي. هذه الدبلوماسية المباشرة تمنح واشنطن قدرة أكبر على اختبار مواقف الطرفين دون المرور الكامل عبر الوسطاء التقليديين. ولهذا فإن استمرار رفض نتنياهو قد يتحول تدريجياً من خلاف في التفاصيل إلى اختبار لهيبة ترامب الشخصية وقدرة الولايات المتحدة على فرض تنفيذ خطتها على أقرب حلفائها.

نقطة القوة الكبرى في الخطة

أقوى ما في خطة ترامب أنها تحاول للمرة الأولى ربط الملفات التي كان يجري التفاوض عليها منفصلة: الأمن الإسرائيلي + الانسحاب + الحكم الفلسطيني + نزع السلاح + إعادة الإعمار + الأفق السياسي، وهذا الربط يمنح كل طرف شيئاً يمكنه تقديمه لجمهوره. إسرائيل تحصل نظرياً على غزة منزوعة السلاح وإدارة فلسطينية وإعادة إعمار، حماس تحصل على مخرج من الحرب لا يقوم على الاستسلام العسكري المباشر فقط، الدول العربية تحصل على وقف الحرب ومنع التهجير وإعادة بناء غزة، والولايات المتحدة تحصل على تسوية إقليمية تحمل توقيع ترامب.

لكن نقطة قوتها هي أيضاً نقطة ضعفها

الخطة تعتمد على أن تنجح خمس عمليات شديدة التعقيد في الوقت نفسه: وقف النار، ونزع السلاح، والانسحاب الإسرائيلي، ونشر قوة دولية، وقيام إدارة فلسطينية قادرة على الحكم. إذا تعطلت واحدة منها، يمكن أن تتعطل المنظومة كلها.

الأخطر أن إعادة الإعمار باتت مرتبطة بالنزع الكامل للسلاح؛ ففي مباحثات 17 أغسطس/آب، أكد كوشنر أن واشنطن لن تدفع باتجاه إعادة بناء غزة قبل تحقيق نزع السلاح، بينما أصر نتنياهو على لا إعمار قبل نزع السلاح، ولا نزع سلاح : وهنا قد تظهر حلقة مفرغة. عدم الانسحاب قبل ذلك أيضاً هذه هي العقدة المركزية التي تواجه الخطة. بلا انسحاب وضمانات، ولا انسحاب قبل نزع السلاح اليوم.

التحول الأهم.. الصراع ينتقل من إسرائيل– حماس إلى ترامب – نتنياهو

طالما كانت حماس ترفض نزع السلاح كان. هذه في تقديري أهم دلالة سياسية في التطورات الأخيرة لكن إذا دخلت حماس فعلياً في. من السهل على نتنياهو القول إن الطرف الفلسطيني يرفض السلام إذا تحقق : عندها سيكون السؤال الدولي.ترتيبات قابلة للتحقق لنزع السلاح، فإن المعادلة تتغير مطلب إسرائيل الرئيسي، فما مبرر استمرار الاحتلال العسكري لغزة؟ ولهذا فإن القبول الفلسطيني المشروط يمثل بالنسبة إلى نتنياهو مشكلة أكبر مما قد يبدو؛ لأنه يزيل تدريجياً الحجة التي يستند

وهنا يمكن القول إن حماس تحاول استدعاء الضغط الأميركي .إليها لاستمرار السيطرة العسكرية .على إسرائيل» بدلاً من الدخول في مواجهة مباشرة معها، وهذا تحول نوعي في إدارة الصراع

الخطر الفلسطيني الكامن في الخطة

.رغم ما توفره الخطة من فرصة حقيقية لوقف الحرب، فإنها تحمل مخاطر استراتيجية للفلسطينيين

الخطر الأول: أن يتحول «الترتيب الانتقالي» إلى وضع دائم، فتبقى غزة تحت إدارة تكنوقراطية .وإشراف دولي دون انتقال فعلي إلى سيادة فلسطينية كاملة

والخطر الثاني: أن يتم تنفيذ الشق الأمني بسرعة ـ نزع السلاح ـ بينما يتأخر الشق السياسي المتعلق .بالانسحاب والدولة

الإعمار مقابل السلوك »والخطر الثالث: أن تتحول إعادة الإعمار إلى أداة ضغط سياسي؛ أي .«السياسي

والخطر الرابع: أن تنشأ غزة منفصلة مؤسسياً عن الضفة الغربية، وهو ما سيعمق الانقسام لهذا تكتسب الإشارة الواردة في القرار 2803 إلى الحكم الفلسطيني .الفلسطيني بدلاً من إنهائه وتقرير المصير والدولة أهمية كبيرة؛ إذ ينبغي ألا يتحول الأمن إلى نهاية الخطة، بل إلى مرحلة انتقالية نحو تسوية سياسية أوسع.